اخبارية بعنوان « أرض التوراة » و « حتى كتبا هزلية للاطفال » . كما تقدم رحلات مجانية الى اسرائيل الى موظفين وقادة عماليين وقادة نقابي وصحفيين . « وفي العامين الماضيين قدم الاسرائيليون رحلات اسبوعية الى اسرائيل ، غطوا جميع نفقاتها ، الى بعض حكام الولايات ومنهم جون فولب حاكم ماساشوستس الذي اصبح الان وزيرا للنقل وجيمس رودس حاكم اوهايو وكلور كيرك الابن حاكم فلوريدا »(٥٩). وتكاد كل المنظمات اليهودية تكون متعاطفة مع اسرائيل . فاللجنة اليهودية الاميركية التي يبلغ عدد اعضائها الرسميين ٤٣ الفا تضم بين صفوفها عددا كبيرا من الصهيونيين على الرغم انها تهتم بشكل اساسي بحالة اليهود وامنهم في العالم كله وعلى الرغم كذلك من انها تدعي انها ليست صهيونية . اما لجنة الشؤون العامة الاميركية ــ الاسرائيلية فهي الاكثر صراحة في دعمها لاسرائيل . ونائب رئيسها اي ل. كسينن معروف لدى اعضاء الكونجرس بانه داعية اسرائيلي . وتكمن قوة اللجنة « في تأثيرها السياسي على ٥،٨ مليون يهودي في الولايات المتحدة »(٦٠). وعلى صعيد انتخابي فان اصواتهم حاسمة في اربع ولايات هي نيويورك وبنسلفانيا وايلنوي وكاليفورنيا . وبالاضافة الى ذلك فان التبرعات « التي يقدمها اليهود للحملات الانتخابية حيوية جدا للمرشحين لانتخابات الكونجرس والولايات والانتخابات المحلية وكذلك انتخابات الرئاسة » . وكذلك تساعد النشاطات اليهودية في تنظيم الحملات وكتابة الخطب وتقديم الصورة المناسبة للمرشح في التلفزيون وايضا في رسم الاستراتيجية الانتخابية . وتترجم هذه الجهود عادة الى مطالب قوية بمنح الدعم لاسرائيل . وقد كان احد الامثلة الهامة على ذلك هو « اضافة ستة مشاريع لاسرائيل الى برنامج المساعدة الخارجية نتيجة للضغط الذي مارسته في الكواليس لجنة كينن ومنظمة هداسا ــ المنظمة النسائية الصهيونية في اميركا ــ والحاخامون الارثذكسيون والجماعات اليهودية » . ويستخدم المحفل الصهيوني في اميركة « مجموعة متكاملة من الوسائل التي تتراوح من معرفة استخدام الصحافة الاميركية الى الحد الاقصى الى الضغط السياسي من خلال الكونجرس الى التبادل السري للمعلومات العسكرية » . وعندما سئل مسئول في وزارة الخارجية ان يقيم المحفل الصهيوني في الولايات المتحدة اجاب بقوله « انهم واضحون ومنظمون وميالون جدا الى العلاقات العامة واذكياء » . ويبدو ان الصهيونيين الاميركيين « قد حازوا في كل هذه الظروف على قلوب الشعب الاميركي واصوات الكونجرس وحازوا عموما ، لكن ليس دائما ، على عقل الرئيس بغض النظر عمن يكون »(٦١).

وبالطبع ، فان العرب لا يجدون قضيتهم تقابل بالموضوعية التي تستحقها . وبالرغم من العطف الديني نحو « اللاجئين العرب » والعطف على القضية الفلسطينية في اوساط المناضلين السود وبعض التساؤلات حول السياسة الاميركية في الشرق الاوسط في اوساط مناضلي اليسار الجديد فان هذه الجماعات محدودة وليست متماسكة لدرجة تمكنها من ممارسة تأثير ملموس على سياسة الحكومة . ان محفل النفط الاميركي والذي تقدر استثماراته بحوالي ١٤٦ بليون دولار يمارس ضغطا يكاد لا يذكر في الامور السياسية الفعلية . ولقد اثيرت عاصفة من الاحتجاج عندما اذيعت كلمة عن الاحتجاج السري بين الرئيس نيكسون وديفد روكفلر ، رئيس تشيس مانهاتن بنك ، في البيت الابيض حيث كان الاخير يقدم تقريرا (في التاسع من كانون الاول ١٩٦٩) للرئيس نيكسون عن مقابلته مع الرئيس الراحل جمال عبد الناصر . وارسلت مئات الرسائل الى روكفلر كما تلقى عددا كبيرا من المخابرات الهاتفية «وهوجم في الكونجرس» وهدد اصحاب الودائع باقفال حساباتهم وبعضهم فعل . وكان الضغط قويا مما جعل روكفلر يتحول ويوافق على ان « المفاوضات المباشرة بين اسرائيل والدول العربية ــ مطلب اساسي للاسرائيليين »(٦٢). اما السفارات العربية في واشنطن فتتسم اجمالا بنقص في مستوى موظفيها وتعاني الى حد ما من المشكلة الناجمة عن عدم

---

٥٩ Robert H. Phelps: Mideast Lobbies active in U. S. The New York Times, 6th, April, 1970.

٦٠ ــ المصدر نفسه .

٦١ ــ المصدر نفسه .

٦٢ ــ المصدر نفسه .